Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شوقى قد طرح القضية من زاوية أن من"ملك الخصم ونام عنه فإنه سيفقد كل ما يملك " فإنه قد آثر التوجيه الأخلاقى بإثارة الحذر، ولم يستثمر قيمة الكفاح وتحرير الوطن التى تمثلها العقربة. وبصفة عامة فإن حس شوقى قاده إلى الجانب الأكثر قبولا، لأن الصراع بين أفعى وعقرب أمر غير مستحب، وهما حشرتان بغيضتان، ولن يكون القارئ، والطفل بصفة خاصة، فى جانب إحداهما يتمنى لها النصر، ويرى نفسه فى إهابها أو يؤدى دورها.

ومثل هذا التداخل نجده فى قصة: "الكلب والقط والفأر" وفيها كان الكلب يحاصر قطاً على جدار فرآه فأر، رأى أن يتقرب إلى القط (عدوه التقليدى) لعله يحظى بالأمان لنفسه ولقومه، فألقى بالتراب فى عينى الكلب، ونجا القط، الذى فرح بهذه النجاة ورأى أن يحتفل بها، فيقيم وليمة، وفى هذه الأثناء جاء الفأر يذكره بما كان من إخلاصه، لكن هذا لم ينفعه، فقد نهض القط:

وانقض فى الحال على الضعيف يأكله بالملح والرغيف
فقلت فى المقام قولا شاعا " من حفظ الأعداء يوماً ضاعا"

التوجيه الأخلاقى هنا ألاّ تسدى خدمة لعدو، وأن الظن بتنازله عن عداوته خداع، وربما كانت القاعدة أن الفأر كان يساعد الكلب فى القضاء على القط: استعن بعدوك على أعدى عداك، ولكنه خالف القاعدة فضاع، عدل موقفه بناء على الظن، وتوهم إمكان أن يتحول العدو إلى صديق، وقد أهمل حقيقة مقررة، " والحقيقة" قيمة ينبغى الحرص عليها، وبها يستقيم الفكر وتستقر الحقوق وتتحدد المواقع، ومخالفتها تؤدى إلى الفوضى والهلاك.

○ فى الشكل الفنى

١ – استخدم شوقى أكثر من طريقة فى تقديم حكاياته، فلجأ إلى صيغ تدل على وجوده طرفاً فى قص الحكاية، دون أن يكون له كإنسان دور فى موضوع القصة، بمعنى. أنه مجرد شخص يحيكها، وليس طرفاً فى الصراع، كأن يقول